

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

بعضهم لما تأتهم كلها و أما على المعنى الصحيح فالموضع موضع المضارع كقوله تعالى (ما كان اٍ ليدر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) فإن المراد ما كانوا مفكوكين متروكين حتى تأتهم البينة .
و هو سبحانه قال (لم يكن الذين كفروا) و (لم) و إن كانت تقلب المضارع ماضيا فذاك إذا تجرد فقيلا (لم يأت) و (لم يذهب) فمعناه (ما أتى) و (ما ذهب) .
و أما إذا قيل (لم يكن يفعل هذا) و (لم يكن اٍ ليغفر لهم و لا ليهديهم سيلا) فالمقصود معنى الفعل الدائم مطلقا و إذا قيل (لم يكن فلان آتيا حتى يذهب إليه فلان) بخلاف ما إذا قلت (لم يكن فلان قد أتى حتى يذهب إليه فلان) و لو قيل (ما كان فلان فاعلا لهذا حتى يكون كذا) كان نحو ذلك بخلاف ما إذا قيل (ما كان فلان قد فعل حتى أتى فلان) .
فنفى المضارع الذي خبره إسم فاعل و هو الدائم و المراد لم يكونوا فى الحال و الإستقبال متروكين حتى تأتهم البينة و لو قيل هنا (حتى أتتهم البينة) لم يكن موضعه